الباب الثالث في تفسير الفاظ يتكرر ذكرها في هذا الكتاب فان فسرناها في كل موضع
يجي فيه اطلنا وان ذكرناها في موضع دون الاخر بخسنا احدهما حقه ونم على المستفيد
موضعها وان الغيناها جملة احوجنا الناظر في هذا الكتاب الى غيره فجمعناها هاهنا
مفسرة مبينة مسهلة على الطالب امرها وهي البريد والفرسخ والميل والكورة
والاقليم والمخلاف والاستان والرستاق والطسوج والجند والسكة والمصر
والباذ والطول والعرض والدرجة والدقيقة والصلح والسلم والعنوة
والخراج والفي والقطيعة فاما البريد ففيه خلاف ذهب قوم الى انه بالبادية اثنا
عشر ميلا وبالشام وخراسان ستة اميال وقال ابو منصور البريد الرسول
وابراده ارساله وقال بعض العرب الحمى بريد الموت اي انها رسول الموت تنذر به
والسفر الذي يجوز فيه قصر الصلاة اربعة برد ثمانية واربعون ميلا بالاميال
الهاشمية التي في طريق مكة وقيل لدابة البريد بريد لسيره في البريد قال الشاعر

واني

واني انص العيس حتى كانني عليها باجواز الفلاة بريد وقال ابن الاعرابي كلما بين المنزلين
بريد وحكى بعضهم ما فالف به من يقدم ذكره فقال من بغداد الى مكة مايتان وخمسة
وسبعون فرسخا وميلان ويكون اميالا ثمانماية وسبعا وعشرين ميلا وهو ثمانية
وخمسون بريدا واربعة اميال ومن البريد الى البريد عشرون ميلا هذا حكاية قوله
والله اعلم وخبرني بعض من اوثق به لانه صحيح في النظر والقياس انه انما سميت خيل
البريد بهذا الاسم لان بعض ملوك الفرس اعتاق عنه رسل بعض جهات مملكته
فلما جاته سالها عن سبب بطئها فشكوا من مروا به من الولاة وانهم لم يحسنوا معونتهم
فاحضرهم الملك واراد عقوبتهم فاحتجوا بانهم لم يعلموا انهم رسل الملك فامر ان
يكون اذناب خيل الرسل واعرافها مقطوعة لتكون علامة لمن يمرون به ليزيحوا عللهم
في سيرهم فقيل بريد اي قطع فعرب فقيل خيل البريد والله اعلم واما الفرسخ
فقد اختلف فيه ايضا فقال قوم هو فارسي معرب واصله فرسنك وقال اللغويون
الفرسخ عربي محض يقال انتظرتك فرسخا من النهار اي طويلا قال الازهري واري
ان الفرسخ من هذا اخذ وروى ثعلب عن ابن الاعرابي قال سمي الفرسخ فرسخا لانه اذا
مشى صاحبه استراح عنده وجلس قلت لذا قال وهذا كلام لا معنى له والله اعلم به
وقد روي في حديث حذيفة ما بينكم وبين ان يصب عليكم الشر فراسخ قال ابن
شميل في تفسيره كل شي دايم لشر فرسخ قلت انا ارى ان الفرسخ من هذا اخذ لان الماشي
يستطيله ويستديمه ويجوز في راي ان يكون تاويل حديث حذيفة انه يصب عليكم
الشر طويلا بطول الفراسخ ولم يرد به نفس الطول وانما يريد به مقدار طول الفرسخ
الذي هو علم لهذه المسافة المحدودة والله اعلم وقالت الكلابية فراسخ الليل والنهار
ساعاتهما واوقاتهما ولعله من الاول وان كان هذا هو الاصل فالفرسخ مشتق منه
كانه يراد سير ساعة او ساعات هذا ان كان عربيا واما حده ومعناه فلا بد من بسط
يتحقق به معناه ومعنى الميل معا قالت الحكما استدارة الارض في موضع خط الاستوا
ثلثماية وستون درجة والدرجة خمسة وعشرون فرسخا والفرسخ ثلثة اميال
والميل اربعة الف ذراع فالفرسخ اثنا عشر الف ذراع والذراع اربعة وعشرون
اصبعا والاصبع ست حبات شعير مصفوفة بطون بعضها الى بعض وقيل الفرسخ اثنا
عشر الف ذراع بالذراع المرسلة تكون بذراع المساحة وهي الذراع الهاشمية
وهي ذراع وربع بالمرسلة تسعة الف ذراع وستماية ذراع وقال قوم الفرسخ
سبعة الف خطوة ولم ار لهم خلافا في ان الفرسخ ثلاثة اميال واما الميل
قال بطلميوس في المجسطي الميل ثلثة الف ذراع بذراع الملك والذراع
ثلثة اشبار والشبر ستة وثلاثون اصبعا والاصبع خمس شعيرات مضمومات
بطون بعضها الى بعض قال والميل جزء من ثلاثة اجزاء من الفرسخ وقيل الميل الفا

Copyright @ King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)